# السياسة الخارجية للولايات المتحدة ومكافحة النيران

"بوش يتعهد بإرسال جندي واحد أضافي الى افغانستان" هذا ما طالعنا به أخيرا عنوان رئيسي في اون لاين وهي صحيفة أمريكية ساخرة. كانت تلك السخرية محقة تقريبا: ففي يوم الخميس ١٥ شباط ، أكد جورج بوش ان قوة إضافية صغيرة تبلغ ٣٢٠٠ جندي سترسل الى افغانستان. كما طلب ايضا من حلفاء امريكا في الناتو بزيادة حجم وجودهم هناك ، بعد اكثر من خمسة اعوام من إزاحة الطالبان عن كابل. هنالك بالتأكيد أسباب وجيهة لإرسال المزيد من الجنود الى افغانستان ، بالرغم من انه من غير الواضح ما يمكن لبضعة آلاف من الجنود الإضافيين ان يقوموا به.

ترجمة :فاروق السعد

فمن المحتمل ان يشن الطالبان، خصوصا في مقاطعة هيلماند، سلسلة من الهجمات الجديدة عندما تبدأ ثلوج الشتاء في الذوبان. ان الأفغان قد أصيبوا بالإحباط بسبب عدم حدوث تحسن في الحالة: من دون فرض القانون والنظام كان من الصعوبة دفع عملية إعادة الأعمار، مكافحة الفساد في الحكومة او تسيير دفة الاقتصاد. وربما ان السيد بوش كان مدفوعا بسبب حالات التذمر المحلية ايضا. فمن بين الانتقادات العديدة من جانب الديمقراطيين وبعض الجمهوريين لسياسته في العراق هي اتهامه بانه في الوقت الذي يقوم فيه بإرسال اكثر من ٢٠٠٠٠ جندي إضافي الى بغداد، فان السيد بوش كان يهمل افغانستان. فبدلا من اقتطاع المزيد من المصادر الشحيحة لحرب مختارة فاشلة في العراق، كما تقول هذه المحاججة، ينبغي على امريكا ان تفعل المزيد من اجل قمع التمرد في افغانستان، الأرض التي أصبحت مرتعا للقاعدة. لذلك فان وعد السيد بوش بإرسال الجنود الى افغانستان ربما يهدف الى بيان ان امريكا مازالت تمتلك قدرة إضافية على القتال. ولكن لنأخذ العديد من ألازمات الجارية الآن.

ان خطورة التعرض لحالة إنهاك دبلوماسي و عسكري تدعو الى القيام بمقاربة اقل إيديولوجية في السياسة الخارجية. فالخطط التي تعود الى عام ٢٠٠٠ و التي رفعت السرية عنها هذا الأسبوع تشير الى ان الحكومة الامريكية كانت تتوقع بان يكون لديها، في هذه الفترة، ٥٠٠٠ جندي فقط في عراق مسالم و مدار بشكل جيد. وبدلا من ذلك يوجد الآن ١٣٢٠٠٠ ,

فاذا ما أضفنا التعهدات العسكرية في شبه الجزيرة الكورية و في القرن الأفريقي( حيث ساعدت الهجمات الجوية الامريكية الأخيرة على طرد المحاكم من العاصمة الصومالية مقديشو) فان المرء ربما يستنتج بان أداء حتى اكبر قوة عسكرية في العالم يقترب من حدوده. وان ذلك قد يساعد على تفسير سبب السماح للمزيد من الدبلوماسية البراغماتية ان تأخذ الصدارة حول كوريا الشمالية هذا الأسبوع.

من الواضح ان امريكا تحاول تفادي الحسم هناك ووافقت ، خلال المباحثات السداسية في بكين، على صفقة تعد بتقديم مساعدات في مجال الطاقة و تطبيع العلاقات الدبلوماسية مع الدكتاتورية، اذا ما تم تفكيك المنشأة النووية خلال ٦٠ يوماً. وبالمقارنة مع الموقف الامريكي المتشدد السابق، فان هذا يبدو وكأنه تغير مفاجئ. لقد روع الكثير من المحافظين. فجون بولتون، الذي كان الى وقت قريب سفيرا للولايات المتحدة الامريكية الى الأمم المتحدة، قد قال بان ذلك سيترك امريكا تنظر من خلال " قشة صودا" الى أنشطة كوريا الشمالية النووية، وقد تشجع الأطراف الأخرى التي قد تمتلك أسلحة نووية على الرشاوى لمجرد إطاعتها للقوانين. وكما يحدث بالمصادفة، فان السيد بولتون الآن زميل في معهد المشروع الامريكي، وهي هيئة استشارية محافظة حيث أعلن السيد بوش عن زيادة عدد القوات في افغانستان يوم الخميس. كما انتقد خبراء آخرون في منظمة الطاقة النووية الدولية أية صفقة مع كوريا الشمالية التي تبدو وكأنها مكافأة لكيم ال جونغ على سلوكه السيئ. وعلى العكس من ذلك، في ايران، يبدو ان المحافظين الجدد الذين دفعوا باتجاه الحرب في العراق هم الذين يديرون الامور. فقد أرسل السيد بوش مجموعة قتالية من حاملة طائرات و البطاريات المضادة للصواريخ باتجاه ايران، ورفع من حدة الخطاب. فقد اتهمت ايران بتقديمها متفجرات تستخدم ضد الامريكان في العراق، و تم اعتقال إيرانيين هناك. وفي هذه الجبهة، بدت الادارة عدائية جدا من ان كل من الديمقراطيين و بعض الجمهوريين كانوا مهتاجين علنا حول التورط في حرب أخرى. قد يكون هنالك سياسة موسعة بطرق تختلف عن التعامل مع ايران و كوريا الشمالية. وربما ان امريكا تشعر بقلق اقل حدة حول البلد الآسيوي المعزول و الفقير. ومن الواضح بان هنالك وسيلة ضغط اكثر قوة على كوريا الشمالية الفقيرة بالطاقة مما هو الحال مع ايران المصدرة للنفط. و ربما ان دفع الكوريين الشماليين الى التخلي عن الاسلحة النووية سيساعد على عزل ايران. او ربما ان هنالك دافع آخر اكثر بساطة يلعب هنا دورا: ان امريكا التي تقوم بمكافحة النيران بكل ما تستطيع من جهد في مختلف الجبهات، لم تعد تسترشد بإيديولوجية مفردة واضحة. فقد قال اريفنك كريستول، أبو حركة المحافظين الجدد، بان المحافظ الجديد كان ليبراليا "تعرض للهجوم من قبل الحقيقة". والآن، ربما، فان دبلوماسية السيد بوش الرجعية تبين ما يجري عندما يواجه المحافظون الجدد أنفسهم المهاجمين من العراق، افغانستان، ايران و كوريا الشمالية بشكل متزامن.

عن الايكونومست

## روسيا تخطىء سياسياً مع دول (الاتحاد السوفيتي)

# حب السيطرة الروسي يدفع الجيران الى التعامل مع الغرب

بقلم / لور ماندفيل
ترجمة: عدوية الهلالي



ما الذي دفع الرئيس الروسي فلاديمير بوتين الى مجابهة" شقيقته الصغرى "بيلاروسيا بفرضه عليها أسعارا مرهقة للغاز؟..ولماذا يعتقد بوتين بضرورة اضعاف الرئيس البيلاروسي لوكاشينكو الذي كان قد هنأه من قبل عند اعادة انتخابه في الربيع؟.

يرى المحللون السياسيون ان السبب يكمن في ان روسيا التي تخضع لميزان القوى مدعومة بأسلحتهاالغازية والنفطية، قررت تغيير معطياتها السياسية تجاه بيلاروسيا من خلال اضعاف لوكاشينكوبعد اعترافها بعدم قدرتها على السيطرة عليه أو لأنها تأبى على نفسها مواصلة تقديم المعونة المالية لوقت طويل لأشقائها الصغار من الدول التابعة للأتحاد السوفيتي السابق ضمن اطار الرابطة السلافية والتي لن تعود عليها بفوائد مادية تذكر!..

ويبدو ان أزمة خفية حول مرور الغاز والبترول تحدث بين بوتين ولوكاشينكو وتشيع القلق في البلدين كما حصل في كانون الثاني ٢٠٠٦عندما حدثت أزمة الغازالروسية –الأوكرانية، ويستدل منها على محاولة بوتين الأطاحة بلوكاشينكو وتوجيه الأمور الى منعطف جديد في السياسة الأجنبية الروسية..ولأدراك النقطة التي وصلت اليها المعطيلت الساسية الموشكة على التغيير، يتوجب العودة الى هذه العلاقة الغريبة بين روسيا وبيلاروسيا والتي لاتشبه أية علاقة اخرى..فمنذ خمسة عشر عاما،كانت جميع الجمهوريات السابقة للأتحاد السوفيتي تجاهد للتخلص من قبضة موسكو ومن ضمنها بيلاروسيا التي شرعت في اقامة سوق للأتحاد الكمركي والنقدي مما أثار حنق روسيا التي كانت تحاول البرهنة على فشل الولايات المستقلة عنها...وفي زمن بوريس يلتسين،أجرى البلدان اتفاقية حول صيغة العمل المستقبلية لكن العاصمتين كانتا تنظران الى مستقبلهما المشترك بصورة مختلفة فبينما كانت بيلاروسيا تشعر بالحنين للسوفيتية وتتعطش لوصول رجال يتمتعون بالشعبية الجماهيرية الى السلطة، كانت روسيا تنظر الى هذا الزواج بوصفه وسيلة الى اعادة بيلاروسيا تحت جناحها كولاية وليست دولة مستقلة وهو مأأدى الى حدوث "الطلاق" سريعا ولم يتمكن بوتين من تثمين الطريقة التي دافع بها لوكاشينكو عن انتمائه السوفيتي وعن حقه في الحصول على الغاز والنقد...كما تأكدت روسيا بانزعاج واضح من قيام منافسة وتضارب مصالح مع بيلاروسيبا التي وضعت لها خططا جديدة في السياسة الأجنبية من خلال تنشيط نقاط التماس المباشرة مع ايران أو مع فنزويلا والتي هدأت قليلا بقيام "الثورة البرتقالية "الأوكرانية التي كانت وسيلة للتقريب بين الرجلين، بوتين زلوكاشينكو لخشيتهما المشتركة من سريان عدوى الثورات الديمقراطية..لكن هذا الخوف لم يستمر بعودة كييف الى تأييد الكرملين وبطريقة أكثر شمولا وتزايد قوة الساسة الخارجية الروسية عن طريق ضغوط الطاقية وعودة روسيا من جديد الى مواجهة الدول الشقيقة مثل جورجيا وأرمينيا ومولدافيا ومطالبتها بالخضوع لسيطرة موسكو مؤكدة عدم حاجتها الى شركاء مكافئين لها وثابتين بل الى دول تابعة لها وهو مالم يقنع بيلاروسيا...، كما أكد وزير الخارجية الأستوني وأضاف ان هذا المنهج في علاقات القوة قد يمكن أن ينقلب ضد روسيا على المدى البعيد حين تعمل روسيا على طرد جيرانها ليتعاملوا بالتالي مع الغرب....

عن/ لوفيغارو الفرنسية

# قضية إيران المحيرة

ترجمة : المدى

برزت مخاوف من ان الغرب قد يكبو في ورطة عسكرية أخرى في الشرق الاوسط. فالمتشائمون يعتقدون بانهم قد شاهدوا شيئا مشابها من قبل. ايران تمتلك برنامجا نوويا تقول عنه الجهات الخارجية بانه مصمم لإنتاج القنبلة ، ولكن الايرانيين يصرون على العكس. وأمريكا تصدر صيحات التهديد. وتشعر بعض الأطراف الخارجية- مثل الهيئات الاستشارية البريطانية التي أصدرت تقريرا حول المسألة بالقلق من ان المواجهة العسكرية قد تثير وضعا اكثر سوءاً يشكل فيه المدنيون القسم الاكبر من الضحايا مرة أخرى. وفي هذه الحالة هنالك العديد من الاختلافات والتشابهات ، عند مقارنة الحالة مع العراق. ففي الوقت الذي كانت فيه أسلحة صدام حسين الكيمياوية والبايولوجية من بين الأسباب المعلنة للغزو الامريكي للعراق ، تثير ايران احتمالا مخيفا بحصولها على قنبلة نووية خلال بضعة اعوام.

ان وجود هذا السلاح بأيدي قيادة ترفض حق اسرائيل في الوجود يشكل مصدرا للقلق لدى الغربيين، مثلما تشكل ايران القوية بإفراط مشاكل للعديد من دول الجوار في المنطقة. ولكن لا احد يعتقد ان امريكا ستغزو ايران، والأكثر ترجيحا، هو ضربة جوية، وربما تنفذ من قبل حليف امريكا، اسرائيل. فقد كان وزير الدفاع الامريكي، روبرت كيتس، في الفترة الأخيرة يحاول جاهدا التعبير عن ذلك بقوله " نحن لا نخطط لحرب مع ايران." ولكن البعض يخشى من ان زيادة التوترات تجعل من الحرب غير المخطط لها أمراً اكثر ترجيحا.

لقد قامت امريكا بالتأكيد بتهويل الضغوط. فالحكومة الامريكية تدلي بشكل متزايد بتصريحات جازمة، أبرزها حول النفوذ الايراني داخل العراق. وقد ذكر تقرير للمخابرات الامريكية بان" هنالك دعما إيرانيا مهلكا لمجموعات مختارة من المليشيات" هناك. كانت هذه الملاحظات قد عززت بعرض المزيد من القوة العسكرية في المنطقة، بضمنها البطاريات المضادة للصواريخ و مجموعة من السفن الحربية المناسبة لاستخدامها مع عدو تقليدي اكثر من الاستفادة منها ضد المتمردين. وفي هذا الجو المتوتر فان حوادث صغيرة، مثل عملية اعتقال الايرانيين مؤخرا من قبل الجنود الامريكان في مجمع دبلوماسي شمال العراق، تخاطر بان تصبح ذريعة لمواجهة أوسع.

ان ايران ليست خائفة من رفع درجة الحرارة من جانبها. ففي ١١ شباط، وبمناسبة الذكرى السنوية للثورة الاسلامية في ١٩٧٩، يعتقد بان ايران ستزعم بانها قد أنجزت خطوة كبيرة في مجال تخصيبها لليورانيوم في منشأة الطرد المركزي في ناتانز. ان ايران قد قامت بالفعل بتخصيب كمية صغيرة من اليورانيو وربما ستقول(رغم ان العديد سيشك في ذلك) بان الإنتاج على مستوى تجاري سرعان ما سيكون ممكنا. وهذا قد يشجع الامريكان والإسرائيليين، الذين يعتقدون بان نوعا من التدخل العسكري هو أمر مطلوب، وللقيام بعمل عاجلا و ليس آجلا. وبالتأكيد ان الكثير ممن هم في امريكا قلقون من ارتكاب حماقة في ايران. ففي الأيام القليلة الماضية أوضح اثنان من الديمقراطيين المرشحين لانتخابات رئيس الجمهورية في عام ٢٠٠٨، هيلاري كلنتون و جون ادواردز، بانهم يعارضان القيام بضربات( رغم ان جميع القادة الامريكان تقريبا، من كلا الحزبين، يقولون بانه لا ينبغي استبعاد أي خيار من على الطاولة).

تريد السيدة كلنتون المزيد من الحوار؛ والسيد ادواردز يريد العمل مع الأوروبيين و الحلفاء الآخرين من اجل عزل ايران. و لكن المحافظين الجدد وبعضاً من المحافظين التقليديين الذين يستمع إليهم السيد بوش يقولون بان ايران ممعنة في الضلال ولا يمكن الاعتماد عليها، و سوف تستفيد من أية دبلوماسية لغرض كسب الوقت. كما إنهم يحذرون من انه بالرغم من موافقة روسيا و الصين على فرض عقوبات بسيطة من قبل الأمم المتحدة على ايران في ديسمبر، الا ان العمل الدبلوماسي سيعرقل من قبل القوتين(خصوصا روسيا) التي مازالت نافرة من القيام بالمزيد.

ان إعلانا إيرانيا حول احراز المزيد من التقدم في المجال النووي ربما يؤدي الى المزيد من التصلب. فقد قالت العربية السعودية مؤخرا بانها ستحاول المحافظة على استقرار أسعار النفط في مستوياتها الحالية المنخفضة. فاضافة الى الخشية من تأثيرات أسعار النفط المرتفعة على الاقتصاد العالمي، فان المملكة قد تحاول ايضا ان تسلط ضغوطا على ايران، التي يعتمد اقتصادها المهزوز على صادرات الهايدروكاربونات. لكن آخرين يرون سببا للتفاؤل في الانتقادات الأخيرة من داخل ايران التي وجهت ضد الرئيس، محمود احمدي نجاد. فقد كان قد انتخب استنادا الى وعود بتحسين وضع الفقراء، و لكنه قد يخسر الدعم من كل الجماهير الواسعة، التي لم تحصل على سوى القليل خلال السنوات الأخيرة، و في النخبة من رجال الدين، الذين يشعرون بالقلق من انه استفزازي بشكل اكثر من اللازم تجاه القوى الخارجية. ولكن لا يوجد هنالك من مؤشرات من ان النظام الايراني يترنح. ولا ان إدارة السيد بوش مترددة في خيارها بمواجهة ايران. ان أي نزاع يمكن، كحد أدنى، ان يشعل المزيد من المشاكل داخل العراق، اسرائيل و الأراضي الفلسطينية، في الوقت الذي ترتفع فيه أسعار النفط. كما يمكن ان يؤدي الى تدهور العلاقات بين المسلمين و بقية العالم. و لكن بالرغم من ان النزاع قد لا يكون وشيكا، الا انه أصبح سهل التصور.

عن/ الايكونومست